بان جميعها كذلك والتفنن في العبارة باستعمال الجمع تارة واعتبار
الجنس اخرى وهذا بالتحقيق اخرى وفي رواية النسائي عن ابي
هريرة واي ذر اذا قبل رجل احسن الناس وجها واطيب الناس
ريحا كان ثيابه لا يمسها دنس واغرب ابن حجر في عبارته عن ابي
هريرة وذر انتهى وغرابته لا تخفى لا يرى بضم الياء من يرى
والراء ففتحة وروى بالنون المفتوحة كذا في شرح مسلم عليه
اثر السفر برفع الاثر ونصبه كما يقتضيه اختلاف
الاثر والاثر العلامة من نحو الشعث والغبرة والسفر ماخوذ
من السفر وهو الكشف لانه يكشف احوال الرجال واخلاقهم
في احوال الانتقال ولا يعرفه منا اي معشر الصحابة
احد قدم منا للاهتمام وموداه وحاصل معناه انه حينئذ
اما ان يكون مكيا او جنيا اذ لو كان بشرا من المدينة لعرفناه او
غريبا كان اثر السفر فيه سيما وفي هذا الحديث تصريح بانهم
راوه وسمعوا كلامه واما حديث الامام احمد عن غير عمر نسمع
رجع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا نسمع كلامه
فاما محمول على تلون حال جبريل ان كانت القضية واحدة و
اما على تعدد القصة لتاكيد تعليم الامة وهذا اولى من قول ابن حجر
يرد حديث عمر الاصح منه واما قول الفاكهاني ورواه ابو
العباس العدوي لا نرى ولا نعرفه بالنون فانما يصح مع عدم قوله
منا احد حتى جلس متعلق بمحذوف دل عليه طلع اي سلم واذن
واتى ودنا حتى جلس ماثلا الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى بين
يديه ففي الحديث كنا نجلس بين يدي النبي وكنا نحن على اركبنا النظر
او متصلا اليه فيكون كالتفسير لقوله فاسند ركبتيه الى
ركبتيه اي او صل ركبتيه الى ركبتي النبي عليه السلام لان
الجلوس على الركب الى التواضع اقرب وانسب الى كمال الادب

واتصالها ابلغ في الاصغاء وحضور القلب والصفاء والانبناس
بالتوحش عن الناس وكذا حكمة وضع الكف في قوله ووضع كفيه
على فخذيه بفتح الفاء وكسر الخاء وجوز في اللغة كسر اوله وسكون
ثانيه اي فخذي النبي كما في رواية النسائي هذا وقد ابعد ابن
حجر عن التحقيق حيث قال في جلس الى الى ههنا بمعنى عند او مع
هذا وفي رواية والنسائي عن ابي هريرة وابي ذر انه عليه السلام كان يجلس
مع اصحابه فلا يعرف الغريب فيسئل له المصطبة من طين فحاباه
جبرئيل وهو عليها فقال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه
وسلم قال آدنو يا محمد قال ادنه فما ادنا يقول يقول ادنو مرارا
ويقول ادنه حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى
وصيغ عليكم بلفظ الجمع للتعظيم اولا ولمن معه ثانيا وجه التعميم
كما قال الفقهاء انه يندب السلام بصيغة الجمع على الواحد نظرا
لمن معه من الملائكة ولا ينافي تخصيصه بالنداء بعد تعميم الثناء
وقال يا محمد لعل نداءه بذلك قبل التحريم اولا لم يكن داخلا
في التعميم او التحريم محمول على ما اذا اراد به مجرد العلمية غير التعظيم
المستفاد من الدلالة الوصفية الموجبة للتفخيم واما ما ورد في الصحيح
من نداء بعض الصحابة باسمه فذاك اما قبل التحريم واما على ما قصد
ما ذكرنا من التعظيم وقال شارح نادوه باسمه اذ الحرمة تختص
بالامة في زمانه وهو ملك معلم انتهى وفيه انه في هذا المقام تنزل
الى رتبة التعلم اولى حالة تعليم غيره في السوال والجواب
فمقتضاه انه كان يتادب في الخطاب لا سيما في اول الباب
والله اعلم بالصواب وقال الفاكهاني وناداه هذا كان تهمة
قال اقرا وهذا بعيد عن مقام جلاله وحسن سوال اخبرني
عن الاسلام وهو لغة الانقياد للاحكام ولذا اجاب عنه عليه السلام
بالاركان الخمسة من ظواهر احكام الشريعة وانما قدم السوال

Copyright © King Saud University